

هل لُغْزِي هذا مَفْهُومٌ ؟!



عندي لغز يا ثوار
يحكي عن خمسة أشرار
الأول يبدو سباكاً
والثاني ساقٍ في بار
والثالث يعمل مجنوناً
في حوش من غير جدار
والرابع في الصورة بشرٌ
لكن في الواقع بشار
أما الخامس يا للخامس
شيء مختلف الأطوار
سباك؟ كلا.. مجنون؟
كلا.. سَقَّاء؟ بشار؟
لا أعرفُ ، لكنني أعرفُ

أَنْزَلْنَاكَ تَعْرِفُهُ مَكَّارًا
جاء الخمسة من صحراءٍ
سكنوا بيتاً بالإيجار
جاءوا عطشى جوعى هلكى
كلُّ منْهم حافٍ عارٍ
يكسوهم بؤسُ الفقراءِ
يعلوهم قَتَرٌ وغُبَارُ
رَبُّ البيتِ لطيفٌ جِدًّا
أسَكَّنهم في أعلى الدارِ
واختار البَدْرُومَ الأسفلِ
والمَنْزِلُ عَشْرَةٌ أَدْوَارُ
هو يملك أَرْبَعَ بَقَرَاتٍ
ولديه ثلاثةُ آبارِ
أسرَّتْهُمُ: الأُمُّ، مع الزوجةِ
وله أطفالٌ قُصَّارُ
مرتاحٌ جدًّا، وكريمٌ
وعليه بهاء ووقارِ
مرَّتْ عَشْرَاتُ السَّنَاتِ
لم يطلبْ منهم دينارِ
طلبوا منه الماءَ الباردَ
واللحمَ مع الخبزِ الحارِّ
أعطاهم كَرَمًا؛ فأرادوا الـ
آبارَ، وَحَلَابَ الأبقارِ
أعطاهم؛ فأرادوا المِنْذَلَ
والسِّكِّينَةَ والعَمَّارَ
أعطاهم حتى لم يتركْ
إلا أوعيةَ الفخَّارِ
طلبوا الفخارَ، فأعطاهم
طلبوه أيضًا؛ فاحتار

خَجَلَ المَالِكُ أَنْ يُحْرَجَهُمْ
فَاسْتَأْذَنَهُمْ فِي مِشْوَارِ
خَرَجَ المَالِكُ مِنْ مَنْزِلِهِ
وَمَضَى يَعْمَلُ عِنْدَ الجَارِ
لِيُوفِرَ لِلضَيْفِ السَّاكِنِ
وَالأُسْرَةِ ثَمَّ نَ الإفْطَارِ
سَرَقَ الخَمْسَةَ قُوْتِ الأُسْرَةِ
وَاتَّهَمُوا الطَّيْلَةَ أَبْرَارِ
ثُمَّ رَأَوْا أَنْ تُذْفَى الأُسْرَةُ
وَاتَّخَذُوا فِي الأَمْرِ قَرَارًا
طَرَدُوا الأُسْرَةَ مِنْ مَنْزِلِهَا
ثُمَّ أَقَامُوا حَفْلَةَ زَارًا
أَكَلُوا شَرَبُوا سَكَّرُوا رَقَمُوا
ضَرَبُوا الطَّيْلَةَ وَالمِزْمَارِ
بَاعُوا المَاءَ وَغَارَ المَنْزِلِ
وَابْتَاعُوا جُرُورًا وَبِحَارِ
وَأَقَامُوا مَدْنًا وَقُصُورًا
وَحَدَائِقَ فِيهَا أَنهَارِ
وَتَنَامَاتٍ ثَرَوَتْهُمْ حَتَّى
صَارُوا تُجَّارَ التُّجَّارِ
حَزِنَ المَالِكُ مِنْ فِعْلَتِهِمْ
وَشَكَكَ لِجِيرَةِ مَا صَارِ
قَالُوا : أَلَمْ نَكُنْ أَحَقُّ بِبَيْتِكَ
وَالأُسْرَةِ أَوْلَى بِالدَّارِ
فَمَضَى نَحْوَ المَنْزِلِ يَسْعَى
وَاسْتَدْعَى الخَمْسَةَ وَأَشَارًا
خَاطَبَهُمْ بِاللُّطْفِ : كَفَاكُمْ
فِي المَنْزِلِ فَوْضَى وَدَمَارِ
أَحْسَنْتَ إِلَيْكُمْ فَأَسَأْتُمْ ؛
فَأَجَابُوا : أَسْكَتُ يَا مَهْدَارِ

لا تفتح ° موضوعَ المنزلِ
أو ° نَفْتُحَ في رأسِكَ غارَ

فانتفضَ المالكُ إحصاراً
وانفجرُ البركانُ وثار
أمّسا الأوسلُ : فهِمَ القمصّةُ؛

فاستسلمَ للريحِ وطار
والثاني : فكّرَ أن ° يبقى
وتحدّى الثورةَ ؛ فانّهَارَ
فاستقبلاهُ السرجونُ يشوقِ
فِذِ هُوَ والإبنُ البارِ
والثالثُ : مجنونُ طبعاً
قال بزّهوٍ واستنهتارُ :

أنا خالِقُكُمْ ° وسأَتُبِعُكُمْ °
زَنَقَهُ ° زَنَقَهُ .. دارُ دارُ
أرغى أزرُ بدَ هَدَدَ أُوعدَ
وأخيراً : يُقبضُ كالفار
ولقد طهرت ° في مَقْتَلِهِ

آياتُ لأولي الأَبصار

والرابع والخامس أيضاً
دورُ الشُّؤمِ عَلايِهِم ° دارُ
لم يَعْتَبِرُوا ، لَكِن صَارُوا
فيها كَجُحَا والمسمار
أُخْرِجُ ° يا هذا من داري !

لن ° أخرجَ إلا بحوار
إرّحل ° هذي داري إرّحل !!
لن أرجلَ إلا بالدرار
إمّسا أن ° تتبيعَ مِسْماري
أو أن ° أُضرمَ فيها النار
فاللغزُ إذن ° يا إختنا

عقلي في مُشْكِلِيهِ دَارٍ
هل نعطي الدارَ لمالكها؟!
أم نعطي رَبَّ المسمارِ؟!
هل لو قُتِلَ المالكُ فيها
هُوَ في الجنةِ ، أم في النارِ؟!
هل في قول المالكِ : إِرْدَلُ
يا غاصبُ عَيْبُ أَوْ عَارِ؟!
هل لُغْزِي هذا مَفْهُومٌ؟!
مَنْ لم يفهمُ ف:!!!